

الفصل الثالث

الهمزة

Obaikandi.com

أنواع الهمزات

إن الهمزة أمرٌ يجب الانتباه إليه جيداً؛ نظراً لكثرة حالاتها في الكتابة والنطق. ويجد الدارسون صعوبة في إتقان كتابتها. حيث إن هناك همزات تُنطق وتُكتب أياً كان وضع الكلمة المبدوءة بها، وهناك همزات لا تُكتب، ومع ذلك ننطق بها في أول الكلام فقط. وينبغي أن نتعرف على أنواع الهمزات حتى لا نخلط بينها، فلا نكتب ما يجب أن يُحذف، ولا نهمل ما يجب كتابته، وفي البداية لا بد من معرفة مواضع الهمزة بالنسبة للكلمة، فهناك:

(١) همزة في أول الكلمة، وهي همزة القطع وهمزة الوصل.

(٢) همزة في وسط الكلمة، أي الهمزة المتوسطة.

(٣) همزة في آخر الكلمة، أي الهمزة المتطرفة.

وفيما يلي تفصيل ذلك كله.

الهمزة في أول الكلمة

تكون الهمزة في أول الكلمة للقطع أو للوصل.

أولاً: همزة القطع

إن كلمات مثل: (أنا، أحمد، أيمن، أكل، إنسان، أسامة، أسرة، أم، إبرة، إلى، إن، أن) تبدأ بهمزة قطع. فهمزة القطع ننطقها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولا تسقط في أول الكلام ولا في درجته (أي وسطه)، ولا عند وصل الكلمات بعضها ببعض.

وتُكتب فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتُكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة.

وشكلها هو شكل حرف عين مقطوعة (ء) اختصاراً للكلمة اقطع، وتكون في

الأسماء والأفعال والحروف.

همزة القطع في الأسماء :

إن جميع الأسماء التي تبدأ بهمزة همزتها همزة قطع ما عدا عشرة أسماء همزتها همزة وصل، سوف ترد في بحث همزة الوصل بعد قليل . وما عدا مصادر الأفعال الخماسية والسداسية .

همزة القطع في الأفعال :

تنحصر همزة القطع في الأفعال فيما يلي :

١- ماضي الفعل الثلاثي المهموز، مثل :

أخذ، أكل، أمر، أسر.

٢- ماضي الرباعي المهموز، مثل :

أسرف، أكرم، أنجز، أحس، أتم، أكد، ألف.

٣- همزة المضارعة في كل فعل مبدوء بها مهما كان وزنه :

الثلاثي : أسمع، أكتب، أدرس .

الرباعي : أكرم، أتقن، أنجز .

الخماسي : أنطلق، أتأمل .

السداسي : أستغفر، أستعمل .

٤- أمر الرباعي المهموز، مثل :

أكرم، أتقن، أحسن .

همزة القطع في الحروف :

جميع الحروف همزتها همزة قطع ما عدا (أل) التعريف .

وهذه الحروف هي :

(أ) للنداء والاستفهام، إذ، إذما، إذن، إذا، ألا، ألي، إلاء، أم، أمّا، أمّا، إمّا،
أن، إن، أن، إنما، أو، أي، أيّا، إي.

ثانياً: همزة الوصل

همزة الوصل همزةً نطقاً، ألفٌ خطأً، تثبت نطقاً في الابتداء فقط، بينما تسقط في الدرّج، وحقيقتها أنّها^(١) زائدة^(٢).

وسبب زيادتها أنّها جيء بها لتوصل الناطق إلى النطق بالحرف الساكن بعدها^(٣). وكان من المفروض أن تُسمّى همزة إيصال^(٤) لا وصل، لأنّها من مصدر الفعل: أوصل إيصالاً.

تسميتها:

اختلف العلماء في تسميتها، فسّمّاها الخليل بن أحمد (سَلَم اللسان)^(٥)، وذكر المالقي أنّ بعضهم سمّاها ألفاً مراعاةً لأصلها من السكون الذي هو مدّ الصوت. وبعضهم كان يُسمّيها همزة مراعاةً للنطق بها، قال: (وهو الأبين) ولكلا الوجهين نظر، والأحسن أن تُسمّى بما هي عليه في النطق لأن ذلك هو معنى الهمزة^(٦).

ويلاحظ أنّ كثيراً من الدارسين يُخطئون في كتابة وقراءة الكلمات المبدوءة بهمزة وصل، حيث يخلطون بينها وبين همزة القطع، فيضعون همزة في مكان لا حاجة إليها به، وذلك مثل الكلمات الآتية:

(١) انظر: كتاب الكتاب (ص / ٢٤-٢٥)، وجامع الدروس العربيّة (١٤٦/٢).

(٢) ولو أنّه قال: (مزيدة) بدلاً من زائدة لكان أولى.

(٣) انظر: شرح المفصل (١٣٦/٩)، والمقتضب (٨٧/٢).

(٤) انظر: رصف المباني (ص / ٣٨).

(٥) انظر: كتاب اللامات (ص / ١٩).

(٦) رصف المباني (ص / ٣٨).

اكتب، اسم، ابن، وغيرها .

ولكي نعرف الكلمات المبدوءة بهمزة وصل لا بد لنا أن نحصر أنواعها .

علماً أن همزة الوصل توجد في بعض الأسماء والأفعال والحروف .

همزة الوصل في الأسماء :

«أ» في الأسماء العشرة التالية :

- ١- اسم .
- ٢- است، بمعنى (أساس، دُبْر) .
- ٣- ابن .
- ٤- ابنة .
- ٥- امرؤ .
- ٦- امرأة .
- ٧- ابنم .
- ٨- اثنان .
- ٩- اثنتان .
- ١٠- ايمن، مختصرها، (ايم)، وهي قسَم بمعنى (يمين)،
تقول: (ايم الله) .

«ب» مثنى الأسماء السبعة الأولى من هذه العشرة :

- ١- اسمان .
- ٢- استان .
- ٣- ابنان .
- ٤- ابنتان .
- ٥- امرؤان .
- ٦- امرأتان .
- ٧- ابنمان .

«ج» المنسوب إلى كلمتي (اسم) و (است) .

فنقول: هذه علاقة اسمية، وهذه جملة اسمية لا فعلية، وكذلك نقول: مع فلان

علّة استية .

فهمزة (اسمية واستيية) همزة وصل .

« د » مصادر الأفعال الخماسية، مثل :

انتقال، انتصار، انكسار، اهتداء .

فأفعالها : انتقل، انتصر، انكسر، اهتدى .

« هـ » مصادر الأفعال السداسية، مثل :

استغفار، استفهام، استقرار .

فأفعالها : استغفر، استفهم، استقر .

فجميع هذه الأسماء وأمثالها همزتها همزة وصل .

همزة الوصل في الأفعال :

تتصدر همزة الوصل الأفعال الآتية :

١- أمر الثلاثي، مثل : اكتبْ و اسمعْ .

٢- ماضي الخماسي، مثل : انتقلْ واحتكمْ .

٣- أمر الخماسي، مثل : انتقلْ واحتكمْ .

٤- ماضي السداسي، مثل : استنجدْ واستوفىْ .

٥- أمر السداسي، مثل : استنجدْ واستوفِْ .

همزة الوصل في الحروف :

تنحصر همزة الوصل في الحروف في (أل) التي تفيد تعريف النكرة . وهذه الهمزة

حركتها الفتحة .

فأسماء مثل : ولد، كتاب، نبات، شرف، أسماء نكرات، فعندما تسبقها (أل)

التعريف تصبح كالاتي :

الولد، الكتاب، النبات، الشرف .

١- يرى الخليل بن أحمد أنّ همزة (أل) همزة قطع، وأنّها أصلية بدليل أنّها مفتوحة، وإِنما صارت وصلًا في الاستعمال^(١).

٢- إن (أل) التي للتعريف حرفٌ زائدٌ عن أصل الاسم، وليست من ضمن حروفه الأصليّة. لذلك علينا أن نُميّز بينها وبين الألف واللام في بعض المصادر الخماسيّة التي تبدأ بهما، مثل:

التّجاء، التّماس، التّهاب، التّزام، التّصاق.

٣- هناك بعض الكلمات التي تبدأ بـ (أل) الشمسيّة، وقد تشبّه -في اللفظ- على بعض الدارسين بكلماتٍ أخرى تبدأ بهمزة القطع، مثل:

(السّماء) و (أسماء)

(الرجاء) و (أرجاء)

(الدّواء) و (أدواء)

(الرّاضي) و (أراضي)

(الزّيز) و (أزيز) . وأمثال ذلك .

حيث أنّ الكلمات المبدوءة بـ (أل) الشمسيّة تُدغم اللام في الحرف التالي لها، ويُشدّد، بينما يبقى الحرف التالي لهمزة القطع في الكلمات المقابلة لها ساكنًا أو متحرّكًا، فإذا لم ينتبه الدارس إلى أنّ اللام الشمسيّة تُدغم بما بعدها فيصير الحرفان حرفًا مُشدّدًا من جنسٍ واحدٍ فإنّه قد يقع في الخطأ.

(١) انظر: التسهيل (ص / ٤٢).

أ- همزة الوصل

تتصدر همزة الوصل ما يلي :

- (١) أمر الفعل الثلاثي غير المهموز .
- (٢) ماضي الخماسي وأمره ومصدره .
- (٣) ماضي السداسي وأمره ومصدره .
- (٤) عشرة أسماء مع توابعها، وهذه التوابع هي :
«أ» تثنية السبعة الأولى منها .
«ب» المنسوب إلى كلمتي (اسم) و (است) .
- (٥) همزة (أل) التعريف .

ب - همزة القطع

تتصدر همزة القطع ما يلي :

- (١) ماضي الفعل الثلاثي المهموز .
- (٢) ماضي الرباعي المهموز وأمره ومصدره .
- (٣) همزة المضارعة في كل فعلٍ مبدوءٍ بها .
- (٤) جميع الأسماء ما عدا عشرة مع توابعها، وما عدا مصادر الأفعال الخماسية والسداسية .
- (٥) جميع الحروف ما عدا (أل) .

طريقة كتابة همزة القطع

١- ذكر سابقاً أنّ الهمزة تُكتبُ فوق الألف إذا كانت مفتوحةً، مثل: (أ ب)، أو مضمومة، مثل (أمّ). وتُكتبُ تحت الألف إذا كانت مكسورةً، مثل: (إسلام).

٢- إذا اجتمعت الهمزة المفتوحة مع ألف المدّ (أأ) أو مع همزة ساكنة (أأ) اكتُفي بالألفِ واحدةٍ فوقها مدّة، مثل (آخذ، وآدم، وآمال، وآخر).

٣- إذا دخل أيّ حرفٍ على همزة القطع لم يتغيّر شكل كتابتها، مثل: (أل) والباء واللام والفاء والواو والكاف والهمزة والسين، كما في الكلمات الآتية على الترتيب:

الأب، بإنسان، لأم، فأنت، وأنا، كأبي، أنت، سأذكر.

ملاحظات:

(١) لا بد أن نلاحظ أنّ كلمة (أولاء) تبدأ بهمزة قطع، فحين تدخل عليها هاء التنبيه (ها) تصبح (هؤلاء) أي أنّ همزتها تُعطى حكم الهمزة المتوسطة.

(٢) كلمة (ألاً) إذا دخلت عليها اللام كتبت لئلاً، وذلك لكثرة الاستعمال وبقصد تمييزها - عند عدم الشكل - من (لا . لا) للنفي المكرر، ومن الماضي الرباعي (لألاً).

(٣) كلمة (إنّ) إذا دخلت عليها اللام كُتبت (لئن) بقصد تمييزها - عند عدم الشكل - من (لأنّ) المشددة النون.

المواضع النَّادِرة لقطع همزة الوصل

يجوز قلب همزة الوصل همزة قطع في الدرّج للضرورة في الحالات الآتية :

١- لفظ الجلالة ^(١) بعد النداء أو الاستفهام :

فمثال النداء قولهم : (يا الله اغفر لي) ^(١).

قال الجوهري: وقولهم يا الله اغفر لي - بقطع الهمزة- إنّما جاز لأنه يُنوى به

الوقوف على حرف النداء تفخيماً للاسم ^(٢).

ومثال الاستفهام قولهم: (أفألله لتفعلن؟) ^(٣).

٢- كل اسم علم يبدأ بهمزة وصل إذا نودي نحو :

المهند، واعتدال، وابتسام، وانتصار.

كلّ ذلك على سبيل الجواز كما نبّه عليه السابقون بقولهم :

(اعلم أنّه لو سُمّي بما همزته همزة وصل صارت همزته همزة قطع، كما نبّه على

ذلك علماء النحو في الكلام على النداء) ^(٤).

٣- كلمة (أل) عندما نتحدّث عنها، لأنها تصير علماً على أداة التعريف في الاسم.

٤- كلمة (البتّة) إذ إنّها مؤلّفة من (أل) للتعريف و (بتّة) وهو الاسم من الفعل

(بتّ) بمعنى قطع. تقول: (لا أفعله بتّةً أو ألبتّة) بالقطع والوصل في همزة

(البتّة). ^(٥).

(١) انظر: جامع الدروس العربيّة (٣/٣٩). وانظر: معجم الهوامع (٣/١٢٤).

(٢) انظر: الصّحاح، والكتاب السيّويّه (٢/٤١٠).

(٣) انظر: المقتضب (ص/٢٥٣). والكتاب (٢/٤١٠).

(٤) انظر: معجم الإملاء الحديث (ص/٣٩).

(٥) انظر: شرح المفصل (٩/١٣٧) وشرح الشافية (٣/٢٦٥).

حكم المدّة في الكلمة :

يُلاحظ الدّارس كلمات فيها مدّة فوق الألف مثل (آدم)، فما هي حقيقة المدّة؟

بعد التأمّل نجد أنّ المدّات على نوعين :

النّوع الأول : مدّة في أول الكلمة .

النّوع الثاني : مدّة في وسط الكلمة .

النّوع الأول : مدّة في أول الكلمة .

تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- مدّة مكوّنة من همزتين : الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة (أ أ) فيكتفى بألفٍ واحدةٍ فوقها مدّة (آ)، مثل: آخُذُ، مضارع أخذ، أصلها (أ أ خُذ) ومنها: آكل، وآمل، وآلف .. من الأفعال .

ومن الأسماء : آمال، وآصال، وآجال، وآلام، وآلاء.

٢- مدّة مكوّنة من همزة قطع ثمّ ألف ساكنة (أ أ) فيكتفى بألفٍ واحدةٍ فوقها مدّة، مثل :

آخُذَ : ماضٍ على وزن فاعلٍ .

ومنها : آمَنَ وآخَى، وآتَى، وآثَرَ، وآنَسَ .

ومثل : آخِذِ على وزن فاعلٍ .

ومنها : آمِنِ، وآيِبِ، وآتِ، وآسِرِ، وآمِرِ، وآخِرِ .

٣- مدّة مكوّنة من اجتماع همزة استفهام مع همزة وصل في (أل) التعريف، فيكتفى بألفٍ واحدةٍ فوقها مدّة، مثل (آلعلم خيرٌ من المال؟) .

النوع الثاني : مدّة في وسط الكلمة :

(١) انظر: شرح المفصل (١٣٧/٩) وشرح الشافية (٢٦٥/٢) .

تأتي من اجتماع همزة مفتوحة بعدها ألف، مثل :

قُرآن أصلها (قرآن)

ومنها (شامة، وشنان، ومنشآت، وملجان، ولآلىء، وسامة، ومكافات) وما شابه ذلك .

الهمزة المتوسطة

يُعدّ رسم الهمزة المتوسطة عبئاً ثقيلاً لدى كثيرٍ من الكاتبين والدارسين، ويُعتبر عند عددٍ منهم مشكلةً عويصةً، تحتاج إلى عنايةٍ كبيرةٍ؛ وتأنُّ بالغ، وتروُّ كبيرٍ؛ وذلك بسبب ارتباط الهمزة بعدة أشياء منها :

(١) حروف العلة الثلاثة .

(٢) الحركات .

(٣) عدم تساوي قوّة هذه الحركات فيما بينها .

(٤) أنّ كلّ حركة تناسب حرفاً من حروف العلة .

(٥) كون كتابة الهمزة متأرجحاً بين حركتها وحركة ما قبلها .

(٦) كثرة الحالات الشاذّة عن القاعدة العامّة .

حروف العلة والحركات :

حروف العلة ثلاثة هي : الألف والواو والياء .

والألف (ا) ليست هي الهمزة (أ ، أُ ، إ)

والحركات هي : الفتحة والضمّة والكسرة، ويتبعها السكون .

والحركات حروف علة صغيرة .

فالفتحة بنت الألف . والضمة بنت الواو . والكسرة بنت الياء .

ولكن هناك من يري العكس، فيري أنّ حروف العلة محدثةٌ من إشباع الحركات الثلاث .

ويمكن تشبيه الحروف بالإنسان الكبير، والحركات بالطّفل الصغير . فالكبير لا يحتاج إلى من يُساعده، أمّا الطّفل الصغير فيحتاج .
وهكذا فإنّ الحروف عموماً وحروف العلة معها تقوم بذواتها، فتكون ساكنة ومتحرّكة ماعدا الألف فلا تكون إلا ساكنة . أما الحركات فلا يمكنها أن تقوم بذواتها أو تتجرّد بنفسها عن الحروف .

موقع الهمزة المتوسطة :

تُرسّم فوق حرف العلة أو على السطر .

تدرُّج الحركات في القوة :

تتدرج الحركات في القوة من القويّ إلى الضعيف كالتالي :
الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون .

اختيار الحرف المناسب :

إن من يريد أن يكتب الهمزة المتوسطة صحيحة عليه أن يتأمّل ما يلي :

- (١) حركة الهمزة نفسها .
(٢) حركة الحرف الذي يسبق الهمزة .
(٣) تحديد الحركة الأقوى بينهما .
(٤) اختيار حرف العلة المناسب للحركة الأقوى، فإمّا أن يكون الألف أو الواو أو الياء (النبرة) .
فالفتحة يناسبها الألف، والضمة يناسبها الواو، والكسرة يناسبها الياء .

تحديد الحركة الأقوى:

الهمزة إمّا أن تكون ساكنة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، وكذلك الحرف الذي يسبقها .

كيفية كتابة الهمزة المتوسطة :

إذا عرفنا حركة الهمزة، وحركة الحرف السابق لها نقارن بينهما ونختار الحركة الأقوى، ثمّ نحدّد الحرف المناسب لتلك الحركة، فنكتبه ونضع الهمزة فوقه . ولذلك قاعدةٌ عامّةٌ هي :

القاعدة العامة :

تُكتبُ الهمزة المتوسطة على حرفٍ يناسب الحركة الأقوى بعد المقارنة بين حركتها وحركة الحرف الذي يسبقها .

تماثل الحركات واختلافها:

الهمزة إمّا أن تكون حركتها ماثلة لحركة الحرف الذي يسبقها أو لا تكون . إذن فهناك حالتان هما :

(١) الحالة الأولى : الحركتان متماثلتان .

(٢) الحالة الثانية : الحركتان غير متماثلتين .

وفيما يلي تفصيل ذلك :

الحالة الأولى: الحركتان متماثلتان :

في هذه الحالة تُكتبُ الهمزة على حرفٍ يناسب تلك الحركة .

أ) ففي الكسر تُكتبُ الهمزة على ياء (نبرة) ^(١) مثل :

مِـين ، قارئِـين ، لآئِـهـِـ .

ب) وفي الضمّ تُكتبُ الهمزة على واو ^(٢)، مثل :

شُـؤون ، رُـؤوس ، فُـؤوس ، كُـؤوس .

ج) وفي الفتح تُكتبُ الهمزة على ألف ^(٣)، مثل :

سَـألَ ، رَأَى ، يتَأَثَّرُ ، اشْمَأَزَّ ، السَّـأم .

الحالة الثانية: الحركتان غير متماثلتين :

في هذه الحالة تُكتبُ الهمزة على حرفٍ يناسب أقوى الحركتين، لذلك لا بد

من المقارنة بينهما، وعندها تُكتب الهمزة على ياء (نبرة) أو واو أو ألف أو على

السطر .

(١) (٢) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٥ - ١٥٧) .

(٣) انظر: كتاب الكتاب (ص / ٢٨) ، وجمع الهوامع (٦/ ٣١٢) .

أ) الهمزة على ياء :

تُكتبُ على ياء إذا كانت مكسورة أو قبلها كسر .

فقد تكون مكسورة بعد سكون، أو فتح، أو ضمّ :

١- إذا كانت مكسورة بعد سكون^(١) مثل :

أَسْئَلَةُ ، ضَوْئِي ، صَائِمٌ ، الرَّائِي ، عَيْتُهُ ، يَطْمَئِنُّ ، قَائِدٌ .

٢- إذا كانت مكسورة بعد فتح^(٢) مثل :

يَعْنِي ، مُطْمَئِنٌّ ، يَعْسُ ، رَيْسٌ .

ومثله كل كلمة أولها همزة استفهام، وثانيها همزة قطع مكسورة، مثل : أَتِفِكَ

، أَتِنٌ ، لَعِنٌ ، أَتِذًا ، أَتِنَا^(٣) .

٣- إذا كانت مكسورة بعد ضمّ^(٤)، مثل :

سُئِلَ ، رُئِيَ ، نَظَرْتُ إِلَى لَوْئِيهِ .

كما تُكتب الهمزة على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، كأن تكون الهمزة

ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة .

١- إذا كانت ساكنة بعد كسر^(٥) مثل :

ذَيْبٌ ، بَيْرٌ ، بَعْسٌ ، رَيْثُمٌ .

(١) انظر: كتاب الكتاب (ص / ٣٤) وقواعد الإملاء (ص / ١٧) .

(٢) انظر: همع الهوامع (٦ / ٣١٢) ، وقواعد الإملاء (ص / ١٧) .

(٣) هذا هو الأصل، ولكن يجوز أن تُكتب كالتالي :

أِفِكَ، إِنْ، إِذَا، إِينَا .

(٤) انظر: جامع الدروس العربيّة (٢ / ١٥٧) ، والمفرد العلم (ص / ١٣) .

(٥) انظر: همع الهوامع (٦ / ٣١١) ، والمفرد العلم (ص / ١٣) ، وقرارات مجمع اللغة العربية (ص / ١٩١) .

ومثله الماضي والأمر والمصدر المهموز الفاء من باب الافتعال^(١) مثل :

أُتَزَّرَ ، أُتَزِّرُ ، أُتَزَّرَ ، وَأُتَمَّنَ ، أُتَمِّنُ ، أُتَمَّنَ .

إِذَا سَبَقَتْ هَذِهِ الْحَالَةَ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْفَاءِ وَأَمِنَ اللَّبْسَ مِثْلَ :

فَأُتَزَّرَ ، فَأُتَزِّرُ ، فَأُتَزَّرَ .

فَإِنْ لَمْ يُؤْمَنْ اللَّبْسَ جَرَتْ قَاعِدَةُ الْأَصْلِ نَحْوَ :

فَأُتَمَّنَ مِنَ الْإِثْمَامِ . إِذْ لَوْ خَرَجَ عَنِ الْقَاعِدَةِ لِالْتِبَسِ (بِأْتَمَّ) مِنَ الْإِثْمَامِ .

٢- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ كَسْرٍ^(٢) مِثْلَ :

فِعْمَةٌ ، رِيَّةٌ ، نَاشِئَةٌ ، طَارِئَةٌ ، هَادِئَةٌ ، سَيِّئَةٌ ، مَعْوِيٌّ .

٣- إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً بَعْدَ كَسْرٍ^(٣) ، مِثْلَ :

مِعْوَنٌ ، نَاشِعُونَ ، يَبْتَدِئُونَ ، يَسْتَهْزِئُونَ .

(ب) الهمزة على واو :

تُكْتَبُ الهمزة على واو في الموضعين الآتيين :

١- إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضمُومًا ، وَكَانَتْ حَرَكَتُهَا أضعْفَ مِنَ الضَّمَّةِ (فَتْحَةٌ أَوْ سَكُونًا) .

فَإِنْ كَانَتْ الهمزة مَفْتُوحَةً مِثْلَ :

سُؤَالٌ ، يُؤَدِّي ، يُؤَدِّبُ ، يُؤَدِّنُ ، رُؤَسَاءٌ ، كَتَبْتَ الهمزة على واو^(٤) . وَإِنْ كَانَتْ

الهمزة ساكنة ، مِثْلَ :

(١) انظر: كتاب الكتاب (ص / ٣١) وقواعد الإملاء، (ص / ١٧) .

(٢) انظر: همع الهوامع (٦ / ٣١٢) ، وقواعد الإملاء (ص / ١٠) .

(٣) انظر: قواعد الإملاء (ص / ١٨) ، وسراج الكتبة (ص / ٢١) .

(٤) انظر: المفرد العلم (ص / ١٢) ، وقواعد الإملاء (ص / ١٥) .

رؤية، يؤذي، مؤمن، مؤلم، بُؤس، كُتبت كذلك على واو^(١).

٢- إذا كانت الهمزة مضمومة، وكان ما قبلها غير مكسور أي مفتوحاً أو ساكناً، كُتبت أيضاً على واو.

فإذا كان قبلها فتحة^(٢) كُتبت على واو، مثل:

نُؤوم ، رُؤوم ، يُووب ، يُووم ، يُوُز .

وإذا كان ما قبلها ساكناً فإمّا أن يكون حرفاً عادياً، وإمّا أن يكون ألفاً أو واواً أو ياءً .

فإذا كان الساكن حرفاً عادياً غير مدّ، رُسمت على واو ، مثل:

أفؤُس (جمع فأس)، أبؤُر (جمع بئر)، أسؤُر (جمع سؤُر) .

وكذلك إذا كان الساكن ألفاً، مثل:

تشاؤُم ، تفاؤُل ، تساؤُل .

وأمّا إذا كان ما قبلها واواً أو ياءً ساكنتين فتتبع الحالات الخاصّة.

(ج) الهمزة المتوسطة على ألف :

تُكتب على ألف في الموضعين الآتيين :

١- إذا كانت مفتوحة، وكان ما قبلها ساكناً صحيحاً^(٣)، مثل:

يَسْأَل ، جُرْأَة ، نَشْأَة ، يَيَّأَس ، يَنْأَى ، يَدْأَب .

٢- إذا كانت ساكنة، وكان ما قبلها مفتوحاً^(٤)، مثل:

يَأْمُر ، يَأْتِي ، تَأْدِيب ، رَأْي ، يَأْس .

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) كتاب الكتاب (ص/٣٢)، والمفرد العلم (ص/١٢).

(٣) انظر: المفرد العلم (ص/١١٢)، وقواعد الإملاء (ص/١٤).

(٤) انظر: همع الهوامع (٦/٣١٥).

حالات خاصة للهمزة المتوسطة

الحالة الخاصة الأولى : الهمزة على ياء :

تُكتب على ياء خلاف القاعدة في الحالات الآتية :

(أ) إذا كانت مضمومة وقبلها ياء مدّ، مثل :

بريِّون^(١)، لأنّ ياء المدّ تُعدّ بمنزلة الكسرة هنا .

(ب) إذا كانت مفتوحة وقبلها ياء مدّ، مثل :

مشيئة ، خطيئة ، بريئة ، مجيئك ، البيئة .

والسبب أنّ ياء المدّ بمنزلة الكسرة بالنسبة للهمزة المتوسطة .

(ج) إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وقبلها ياء ساكنة غير مدّية^(٢) مثل :

هيئة ، جيئة ، فيئه ، شيئه .

وذلك لأنّ الياء الساكنة تُعدّ بمنزلة الكسرة .

ملاحظة:

لقد جاء قرار مجمع اللغة العربية عام ١٩٨٠م مخالفاً للفقرة الأخيرة (ج) من

الحالات الخاصة . حيث جعل رسمها حسب القاعدة الأصلية كالتالي^(٣) :

هيأة ، جيأة ، فيؤه ، شيؤه .

(١) معلّم الإملاء الحديث (ص/٦٣) .

(٢) انظر: كتاب الكتاب (ص/٣٤)، وقواعد الإملاء (ص/١٧) .

(٣) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً .

الحالة الخاصة الثانية: الهمزة على السطر .

١- إذا كانت مفتوحة وقبلها ألف^(١)، مثل:

تَسَاءَل ، تَفَاعَل ، تَضَاعَل ، سَاءَلُهُ ، يَتَسَاءَلُونَ ، شَاءَا ، عَبَاءَةٌ ، جَزَاءَان .

وأما إذا اجتمع في الكلمة همزة مفتوحة وألف مدّ بعدها فعندها تُرسم ألف

الهمزة وتطرح ألف المد، ويُرسم فوق ألف الهمزة مدّة، مثل:

قُرآن ، والشَّام ، والسَّامة ، واللالآء .

إلا إذا كانت ألف المدّ ألف ضمير فتكتبان معاً، مثل:

يقرآن ، يهدآن ، يبدآن .

٢- إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد صحيح ساكن، وبعدها ألف التنوين أو ألف

التثنية، ولم يُمكن الوصل^(٢)، مثل:

جُزءاً ، جُزءان .

وإن أمكن الوصل رُسمت على نبرة^(٣)، مثل:

بطعاً ، ودفئاً .

٣- إذا وقع بعدها حرف مدّ^(٤) مثل:

مرءوس ، رءوس ، رءوف ، إسرائيل ، رءيس ، قرءوا .

ويجوز كتابتها بأشكال أخرى، حسب القاعدة العامّة، مثل:

مرؤوس ، ورؤوس ، ورؤوف ، وإسرائيل ، ورئيس ، وقرؤوا .

(١) انظر: المفرد العلم (ص/١٤-١٥)، وقواعد الإملاء (ص/١٩).

(٢) انظر: قواعد الإملاء (ص/١٩).

(٣) قواعد الإملاء (ص/١٩).

(٤) انظر: المفرد العلم (ص/١٥)، وقواعد الإملاء (ص/١٩)، وجامع الدروس العربية (٢/١٥٥).

٤- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها واو ساكنة^(١)، مثل:

مروءة ، لن يسوءه ، إن وضوءه ، وتوعم ، والسموعل .

والسبب هنا أن الفتحة بعد الواو الساكنة تُعدّ بمنزلتها بعد الألف .

٥- إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها واو ساكنة^(٢)، مثل:

وضوءه ، ضوءه ، نوؤه .

والسبب هنا البعد عن توالي الأمثال .

٦- إذا لزم من كتابتها اجتماع ثلاث واوات^(٣)، مثل:

موءودة ، مقروءون ، يسوءون ، ينوءون ، مشنوءون .

متى تُعدّ الهمزة المتطرّفة متوسطة؟

الهمزة الواقعة طرفاً إذا لحق ما يتصل بها رسماً، كالضمائر، وعلامات التثنية،

والجمع تُعدّ متوسطة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- (جزء): همزة متطرّفة، فإذا قلت: قرأتُ جزئي، أو جزأين، صارت متوسطة.

٢- (جزاء) و (ماء): همزة متطرّفة، فإذا أضفت ضميراً صارت متوسطة .

تقول : هذا جزأوك وجزائي . وهذا ماؤك ومائي .

وتقول : علمت جزاءك ، وشربت ماءك .

وتقول : أعجبتُ بجزائك ، وشربت من مائك .

وكذلك : هؤلاء علماؤه وأصدقائه وزملاؤه .

(١) كتاب الكتاب (ص/٣٤)، وقواعد الإملاء (ص/١٩).

(٢) المرجعين السابقين .

(٣) انظر: كتاب الكتاب (ص/٣٣-٣٤)، وجامع الدروس العربية (١٥٦-١٥٧).

ورأيت علماءك وأصدقائك وزملاءك .

وأعجبت بعلمائك وأصدقائك وزملائك .

٣- (يبدأ) و (يقرأ) . تقول : هم يبدؤون ويقرؤون .

وتقول : هو يُقرئ غيره، وهم يُقرئون التلاميذ .

٤- هذا شيءٌ لي، وهذا شيءٌ عني، وعرفت شيئاً عنه .

الهمزة المتطرفة

الهمزة المتطرفة هي التي تكون في آخر الكلمة، بعد تجريدتها من حروف الزيادة، كالضمائر وعلامات التثنية والجمع والتنوين . وللهمزة المتطرفة قاعدة رئيسية، ولها ثلاث حالات خاصة بها :

القاعدة العامة:

تُكتب الهمزة المتطرفة على حرفٍ يناسب حركة ما قبلها .

وعلى هذا فلها أربعة مواضع :

١- تُكتبُ على ألفٍ إذا سبقها فتح^(١)، مثل :

يملأ ، مبدأ ، منشأ ، مرفأ ، يتألاً .

٢- تُكتبُ على واوٍ إذا سبقها ضم^(٢)، مثل :

لؤلؤ ، تكافؤ ، تواطؤ ، تباطؤ ، توضؤ .

(١) انظر: همع الهوامع (٣١٣/٦) . وجامع الدروس العربية (٤٩/٢) .

(٢) انظر: همع الهوامع (٣١٣/٦) ، جامع الدروس العربية (١٤٩/٢) .

٣- تُكتب على ياء (نبرة) إذا سبقها كسر^(١) مثل:

ناشئ، بادئ، مرافئ، ملاجئ، قارئ.

٤- تُكتب على السطر إذا سبقها حرف ساكن، مثل:

عبء، ماء، هواء، ضوء، هدوء، شيء، جريء.

ملاحظة:

(التبوء) كلمة آخرها او مشددة مضمومة بعدها همزة. وقد ذهب معظم من كتب في موضوعات إملائية^(٢) إلى أن الهمزة تُكتب على السطر هكذا (التبوء) ويقولون إن العلة في ذلك كراهة توالي الأمثال، أي توالي واوين في الخط. وفي (لسان العرب) لفظان هما (التبوء) و (التضوء) وقد كتبت الهمزة فيهما على الواو حسب القاعدة العامة^(٣).

الحالات الخاصة:

الحالة الأولى: إذا نُوتت بتنوين الفتح^(٤):

١- إذا سبقت الهمزة بألف يوضع التنوين فوق الهمزة، مثل:

ماء، هواء، غذاء، إناء.

٢- إذا كتبت الهمزة فوق ألف يوضع التنوين فوق الهمزة، مثل:

نبأ ← نبأ ، سبأ ← سبأ.

٣- إذا كتبت الهمزة على ياء يُزاد لها ألف، مثل:

ناشئ ← ناشئاً ، قارئ ← قارئاً.

(١) انظر: شرح الشافية (٣/٣٢٠)، وجامع الدروس العربية (٢/١٤٩).

(٢) انظر: قواعد الإملاء (ص/١٢)، والمفرد العلم (ص/١٨).

(٣) انظر: أصول الإملاء (ص/٤٨).

(٤) انظر: جامع الدروس العربية (٢/١٥٩-١٦٠).

٤- إذا كُتبت على واو يُزاد لها ألف، مثل:

لؤلؤ ← لؤلؤاً ، تباطؤ ← تباطؤاً.

ملاحظة: الهمزة المتطرفة (المفردة) إذا نُوتت لها وضعان:

الوضع الأول: إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها كُتبت على نبرة، مثل:

شيء ← شيئاً، بريء ← بريئاً، جريء ← جريئاً.

بطء ← بطئاً، دفع ← دفئاً.

الوضع الثاني: إذا لم يمكن وصل ما قبل الهمزة بما بعدها، ونُوتت بقيت على

السطر، وزيد لها ألف، مثل:

ضوء ← ضوءاً . هدوء ← هدوءاً.

جزء ← جزءاً . بدء ← بدءاً.

ملاحظة: يشترط هنا ألا تُسبق الهمزة بألف .

الحالة الثانية: الهمزة المتطرفة على ألف إذا تلاها ألف^(١):

إما أن تكون في فعل أو في اسم .

أ) في الفعل تُزاد ألف بعدها، مثل:

بدأ ← بدأً . قرأ ← قرأاً .

يلجأ ← يلجأً . يهدأ ← يهدأً .

ب) في الاسم يُكتفى بألف واحدة تُوضع فوقها مدّة مثل:

(١) انظر: جامع الدروس العربية (١٥٢/٢) وما بعدها، وصوى الإملاء (ص/٥٠).

مرفا ← مرفآن . ملجأ ← ملجآن

الحالة الثالثة : الهمزة المتطرفة غير المسبوقه بحرف مدّ إذا تلاها ألف^(١) :

١- على واو :

تبقى الهمزة على واو، وتُزاد بعدها ألف، مثل :

بؤبؤ ← بؤبؤان . امرؤ ← امرؤان ، يجرؤ ← يجرؤان .

٢- على ياء :

تبقى الهمزة على ياء ويُزاد بعدها ألف، مثل :

يُبطيء ← يُبطئان . يَلْتَجِيء ← يَلْتَجِيئان .

قارىء ← قارئان . دافىء ← دافئان .

٣- على السطر :

تُكتب إمّا على ياء، وإمّا على السطر حسب إمكانيّة الاتصال .

أ) على ياء : إن كان ما قبل الهمزة من أحرف الاتصال، مثل :

بطء ← بطئان . عبء ← عبئان .

شيء^(٢) ← شيئان . فيء^(٣) ← فيئان .

ب) على السطر إن كان ما قبل الهمزة حرفاً من أحرف الانفصال، مثل :

ضوء^(٤) ← ضوءان . جزء ← جزءان .

(١) انظر: جامع الدروس العربية (٢/ ١٥٢) وما بعدها، وصوى الإملاء (ص / ٥٠).

(٢) (٣) (٤) الياء والواو هنا ليستا حرفي مدّ بل هما حرفا لين لفتح ما قبلهما .

الحالة الرابعة : الهمزة المتطرفة المسبوقة بحرف مدٍّ إذا تلاها أَلِفٌ (١) :

١- إذا كان حرف المدِّ أَلِفاً بقيت الهمزة على السطر، وأضيفت بعدها أَلِفٌ، مثل :

مساء ← مساءان . هواء ← هواءان .

يشاء ← يشاءان . جاء ← جاءا .

٢- إن كان حرف المدِّ واواً أو أواً إذا تلتها أَلِفٌ لا يتغير رسمها :

ضوء ← ضوءان . سوء ← سوءان .

يموء ← يموءان . يبوء ← يبوءان .

٣- إذا كان حرف المدِّ ياءً إذا تلتها أَلِفٌ يتغير رسم الهمزة فترسم على ياء (نبرة) :

مليء ← مليئان . رديء ← رديئان .

يجيء ← يجيئان . يفيء ← يفئيان .

الهمزة شبه المتطرفة

قد تأتي الهمزة متوسطة كما في (ينأى) فإذا جُزم الفعل فإنَّ حرف العلة يسقط ويصير الفعل (ينأ). وكذلك إذا تحوّل إلى الأمر يصبح (انأ).

هنا تصبح الهمزة متطرفة، وفي هذه الحالة يمكن كتابتها على السطر (انء) أو أن

تبقى على أَلِفٍ، وهناك من أخذ بالرأي الأول وجعله الأشهر (٢). وهناك من أخذ

بالرأي الثاني وهو أقرب .

(١) انظر: صوى الإملاء (ص/٥٢/٥٤).

(٢) انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص/٥٩).

نقط الياء

١- يجب نقط الياء في الحالات الآتية :

أ) إذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها، نحو: يعيش الخليفة.

ب) إذا كانت واقعة في مجموع على وزن مفاعل أو أفاعل. نحو: مضايق وأطايب.

ج) إذا كانت واقعة في المفاعلة، نحو: ساير يساير مسايرة.

٢- يجب إهمال نقط الياء في الحالات الآتية:

أ) إذا كانت أصلية، مثل: يهتدى، يرتقى، رضى.

ب) إذا كانت بدلاً من ألف لينية، مثل: يرى، سعى، وفى، نهى، على، إلى، عيسى.

ج) إذا كانت بدلاً من همزة، مثل: برئ، فتى، ينشئ، مبتدئ.

د) إذا كانت متوسطة مرسومة بدلاً من همزة لا يجوز إبدالها ياء محضة كالتي في جمع على وزن فعائل مثل: قصائد، قلائد. والتي في جمع على وزن مفاعل، مثل: مسائل. والتي في اسم فاعل من الثلاثي الأجوف، نحو: جائز، بائع. أما إذا كان قبل الألف همزة فإن الياء تنقط وتنطق ياء مثل: آيب، آيل.

٣- يجوز نقط الياء وعدمه إذا كانت ياء متوسطة مرسومة بدلاً من همزة ساكنة، مثل: ذئب، أو مفتوحة بعد كسر، مثل: رئة، أو مضمومة بعد كسر، مثل: يستهزون، أو مكسورة بعد فتحة مثل أئمة، لجواز قلبها ياء محضة، أو كانت مكسورة بعد كسرة مثل: مئين.

أ) إن الياء المتطرفة تشبه الألف (المنقلبة عن ياء) في الرسم مع أنهما تختلفان في اللفظ كما في: (علي وعلى) وفي (يرمي ورمى). وإن عدم التفريق الجيد بينهما يؤدي إلى الخلط بينهما في الكتابة.

ب) إن الألف المنقلبة عن ياء تكتب بشكل الياء، ولكنها تلفظ ألفاً، نحو: (سقى من يسقي) و(مصطفى من مصطفىان) وقد يؤثر الأصل على الفرع فيؤدي إلى الخلط بينهما في الكتابة، وذلك بسبب انقلاب الألف عن الياء (كما حدث هنا بسبب التشابه) بينما لم يؤثر الأصل على الفرع في الكتابة في نحو: سما يسمو، لعدم التشابه.

ج) إن الياء التي تكتب فوقها همزة تشبه الياء سواء كانت متوسطة (يعن) أو متطرفة (شاطئ) وهذه الياء هي مجرد كرسي للهمزة (كالألف والواو). لذلك فإن عدم التفريق بين الياء والكرسي أحدث خلطاً بينهما.

د) إن كثيراً من اللغويين لا يعدون همزة حرفاً من الحروف، لذلك لا ينقطون الياء التي تسبق الهمزة كما في: (شئ و فيء) مع أن الهمزة هنا متطرفة، وتكتب على السطر، ويعدون الياء هنا هي المتطرفة لا الهمزة، مع أنهما تكتبان معاً وتلفظان معاً ولا تنوب إحداهما عن الأخرى.

هـ) إن انقلاب الهمزة إلى الياء عند تسهيلها خاص ببعض الهمزات مثل: ذئب، وشمائل، وسائر.

وهذا يجعلنا نؤكد على وجوب نطق الياء وليس إهمال نطقها.

لذلك يمكن القول: إن نطق الياء ضروري طالما أنها تنطق ياء للبعد عن الخلط بينها وبين الألف. علماً أن اللغة العربية مهية أن تصبح لغة عالمية يتعلمها الآن كثير من الأعاجم.

تدريبات على الهمزة

١- جزاء البخيل

اشتهر أحد الكتاب بالبخل حتى أصبح يفتخر به أمام أصدقائه، ثم بدا له أن يؤلف كتاباً في مدح البخلاء، فقصى في تأليفه زمناً طويلاً، ثم قدّمه إلى أميرٍ كريمٍ عُرف بإكرام الكتاب مؤملاً أن يحظى منه بجائزةٍ ثمينة ومكافأة حسنة، فلما قرأه الأمير وعرف شأنه وفحواه، كتب إلى المؤلف يقول:

(قرأت مؤلفك الثمين فأعجبت به إعجاباً عظيماً لأنه يُحبُّ البخل إلى الناس، ويُزيّنه إليهم، فأنا أهنئك بهذا الكتاب، وأتمنى له رواجاً سريعاً. وكنت أردت أن أكافئك على هذا الجهد تقديراً لأتعبك، وتأميناً لمستقبلك، وتهيئةً لإخراج أمثاله من الكتب، لكنني رأيت أن أتبع نصائحك الصائبة، فأقبض يدي عن العطاء، لأنك مدحت البخل والبخلاء، ومن استرشد برأي الكتاب والعلماء فقد سلك سبيل المتأدبين الذين يربؤون بأنفسهم عن الخطأ).

من كتاب (معالم الإملاء) لمحمد هاشم دويدري .

الاسئلة:

- ١- استخراج كل كلمة فيها همزة في أول الكلمة، وبيّن نوعها.
- ٢- استخراج كل كلمة فيها همزة متوسطة، وبيّن سبب كتابتها.
- ٣- استخراج كل كلمة فيها همزة متطرقة، وبيّن سبب كتابتها.
- ٤- استخراج كل كلمة فيها همزة متوسطة لها وجهان في الكتابة.

٢- معاوية وزياد

طلب زياد رجلاً ليعاقبه، فلجأ إلى أمير المؤمنين معاوية، واحتمى به، فكتب زياد إلى معاوية يقول له: إن هذا اللين مسيء لشؤوني، ومفسد لأعمالي، إذ طلبت امرأً لجأ إليك ولاذ بك. فكتب معاوية إليه يقول: إنّه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس بسياسةٍ واحدةٍ، فيكون مقامنا مقام رجلٍ واحدٍ، ولكن فلتكن أنت للشدّة والخشونة، ولأكن أنا للرفاة والرحمة، فيستريح الناس فيما بيننا.

من (المفرد العلم)

الاسئلة:

- ١- استخرج كلّ همزة متوسّطة واذكر سبب كتابتها .
- ٢- استخرج كل همزةٍ متطرّفة واذكر سبب كتابتها .
- ٣- استخرج كل همزةٍ متوسّطة لها وجهان في الكتابة .

٣- حياة طفيلي

إنّ للطفيليين نوادر كثيرة تنبئ عن سعة أفقهم، وعظيم ذكائهم، وطريف حيلهم.. وهذه نادرةٌ من نوادرهم تدلّ على أنّ الحاجة تلهم القريحة، وتشحذ الذهن، وتفتق روح المغامرة:

مرّ أحد الطفيليين بعرس، وسمع الصّخب، والصّياح، والضوضاء، والتقطت أذنه أصوات الأطباق والأقداح والأشياء، فأراد الدخول فلم يقدر، فذهب إلى بقال ورهن خاتمه عنده على عشرة أقداحٍ عسلاً، وجاء إلى باب العرس فقال: يا بواب افتح لي . فقال البواب: من أنت؟ وماذا تبغي؟ وعمّن تسأل؟ قال: أراك لم تعرفني . قال: لم أرك ولم أعرفك . قال: أنا الذي أرسلني أهل البيت لأشتري لهم عسلاً . ففتح البواب له الباب .. فدخل وأكل وشرب مع القوم حتى ارتوى، فلما فرغ أخذ الأقداح فقال

للديّاب: افتح لي، إنهم يريدون عسلاً خالصاً، فدعني أخرج حتّى أردّ هذه. فأذن له، ثمّ ذهب إلى البقال فردّها واسترجع خاتمها، وانطلق من حيث أتى، وقد ملأ بهذه الحيلة بطنه، وأشبع معدته.

من كتاب (صوى الإملاء)

المطلوب:

١- استخراج الهمزة المتوسطة .

٢- استخراج الهمزة المتطرّفة .

٤- الذئب والظبي

صاد ذئبٌ ظبياً ضئيلاً من الجوع، فرأى أن يُشبعه حتّى يسمن ثمّ يأكله، فجاء إليه وسلّم عليه، وقال: يا أخي ما شأنك؟ قال: جوعٌ شديدٌ كاد يقتلني. فأظهر الذئب شفقةً زائدةً، وبكى لحال الظبي، وقال: لقد تركت عداوة مثلك، وحلفت ألا أكل حياً، وأنفت القساوة، ومللت الفتك بالنفوس البريئة.

فاغترّ الظبي بقوله، وانتظر الذئب حتّى جاءه بالأكل فأكل وشبع وشكر للذئب جميل إحسانه، ولم يزل كذلك حتّى سمن وامتلاً، فوثب عليه الذئب وأكله. وتلك عاقبة من يستسلم لأعدائه، ويغترّ بأقوالهم وأفعالهم.

من (المفرد العلم)

الاسئلة:

١- استخراج كلّ همزة في أول الكلمة واذكر نوعها.

٢- استخراج كلّ همزة متوسطة، واذكر سبب كتابتها.

٣- استخراج كلّ همزة متطرّفة، وبيّن سبب كتابتها.